

Distr.: General  
4 August 2021  
Arabic  
Original: English

# الجمعية العامة



## مجلس حقوق الإنسان

الدورة الثامنة والأربعون

13 أيلول/سبتمبر – 1 تشرين الأول/أكتوبر 2021

البندين 3 و5 من جدول الأعمال

تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية

والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية

هيئات وآليات حقوق الإنسان

## الجهود المبذولة لتنفيذ إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية

الجهود المبذولة لتنفيذ إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية: الشعوب

الأصلية والحق في تقرير المصير

تقرير آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية\*

### موجز

تبحث آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية في هذا التقرير، الممارسات الجيدة والدروس المستفادة فيما يتعلق بالجهود الرامية إلى تحقيق غايات إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، مع التركيز على المبادرات المتعلقة بتقرير المصير التي اتخذتها الشعوب الأصلية والدول منذ اعتماد الإعلان في عام 2007.

\* أُنقِ على نشر هذا التقرير بعد تاريخ النشر الاعتيادي لظروفٍ خارجة عن إرادة الجهة المقدمة له.



## أولاً - مقدمة

1- قررت آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية في اجتماعها المعقود بين الدورتين في برينوريا في عام 2019 إعداد تقرير عن الحق في تقرير المصير. ولهذا الغرض، عقدت حلقة دراسية للخبراء عبر الإنترنت، استضافها مركز بحوث حقوق الإنسان التابع لجامعة مانيتوبا وآلية الخبراء، يومي 4 و5 شباط/فبراير 2021<sup>(1)</sup>. ويسترشد هذا التقرير بالحلقة الدراسية والمعلومات الواردة من الشعوب الأصلية والدول والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والمجتمع المدني<sup>(2)</sup>.

2- ويستند هذا التقرير إلى دراسات وتقارير أخرى للأمم المتحدة عن تقرير المصير، وينبغي قراءته بالاقتران مع التقارير الأخرى لآلية الخبراء، ولا سيما تقاريرها عن الحق في المشاركة في صنع القرار، والاعتراف، والجبر والمصالحة، وحقوق ملكية الأراضي، والموافقة الحرة المسبقة والمستنيرة، التي شرح فيها الحق في تقرير المصير باعتباره القاعدة الأساسية التي تستند إليها حقوق الشعوب الأصلية<sup>(3)</sup>. وكما أعرب عن ذلك المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية، فإن حق تقرير المصير حق أساسي لا يمكن من دونه التمتع الكامل بحقوق الإنسان للشعوب الأصلية، الجماعية منها والفردية على السواء<sup>(4)</sup>. ويركز هذا التقرير على تطور الحق في تقرير المصير منذ اعتماد إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية في عام 2007.

## ثانياً - تاريخ تقرير المصير

3- تحتج الشعوب الأصلية في جميع أنحاء العالم بالحق في تقرير المصير كأساس معياري لعلاقتها بالدولة. وقد تأثر ذلك بتطور القانون الدولي لحقوق الإنسان، وفي نهاية المطاف، بمشاركة الشعوب الأصلية في منظومة الأمم المتحدة. ويعترف بالحق في تقرير المصير أيضاً في ميثاق الأمم المتحدة وفي المادة 1 المشتركة من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: "لجميع الشعوب حق تقرير مصيرها بنفسها. وهي بمقتضى هذا الحق حرة في تقرير مركزها السياسي وحررة في السعي لتحقيق نائها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي".

4- ويمثل إنهاء الاستعمار تغييراً في الطريقة التي تصف بها الدول والقانون الدولي<sup>(5)</sup> تقرير المصير، وكانت حركة إنهاء الاستعمار ملهمة لكثير من زعماء الشعوب الأصلية الذين لا يميز الكثير منهم أيضاً حالته عن حالة الاستعمار<sup>(6)</sup>.

5- وكان اعتماد إعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة في عام 1970، لحظة محورية في تطور الحق في تقرير المصير خارج سياق إنهاء الاستعمار<sup>(7)</sup>. ويتضمن الإعلان أيضاً إخلاء المسؤولية من أي عمل من شأنه أن يعرض للخطر السلامة

(1) ستشر العروض والبيانات المقدمة في حلقة الخبراء الدراسية على صفحة آلية الخبراء الشبكية.

(2) ستشر المعلومات الواردة لأغراض هذا التقرير على صفحة آلية الخبراء الشبكية.

(3) A/HRC/18/42؛ A/HRC/21/53؛ وA/HRC/39/62؛ وA/HRC/45/38.

(4) انظر A/HRC/12/34، الفقرة 41.

(5) قرار الجمعية العامة 1514 (XV) و1541 (XV).

(6) Marc Weller, chapter 5, "Self-determination of indigenous peoples: articles 3, 4, 5, 18, 23 and 46 (1)", in *The UN Declaration on the Rights of Indigenous Peoples: A Commentary*, Jessie Hohmann and Marc Weller, eds. (Oxford, Oxford University Press, 2018).

(7) قرار الجمعية العامة 2625 (الدورة 25).

الإقليمية للدولة: "لا يجوز أن يؤول شيء مما ورد في الفقرات السابقة على أنه يرخص بأي عمل أو يشجع على أي عمل من شأنه أن يمزق أو يخل جزئياً أو كلياً بالسلامة الإقليمية أو الوحدة السياسية للدول المستقلة ذات السيادة التي تلتزم في تصرفاتها مبدأ تساوي الشعوب في حقوقها وحققها في تقرير مصيرها بنفسها الموضح أعلاه والتي لها بالتالي حكومة تمثل شعب الإقليم كله دون تمييز بسبب العنصر أو العقيدة أو اللون"<sup>(8)</sup>. وهذا يشير إلى تحول في تقرير المصير يتجاوز الشواغل المتعلقة بسيادة الدول، وينطوي على دراسة أعمق لمصطلح "الشعوب" ومعنى تقرير المصير للشعوب داخلياً ضمن الدولة.

6- وفي بيئة ما بعد الحرب الباردة، برز التركيز على الحكم الداخلي للدول بوصفه سمة من سمات تقرير المصير. أما بعد انتهاء الشيوعية، فأصبح ينظر إلى الحكم الديمقراطي بصورة متزايدة على أنه قاعدة معيارية للنظام الدولي، وكانت العناصر الأساسية للديمقراطية تستمد من الحق في المشاركة السياسية على النحو المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة، والمادة 21 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 25 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

7- وقد طرح تقرير المصير، باعتباره أكثر الحقوق إثارة للجدل والتنازع في القانون الدولي، تحديات كبيرة أمام أبناء الشعوب الأصلية الذين شاركوا في العمل على نص إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية على مدى 25 سنة من وضعه. وعلى الرغم من حق جميع الشعوب في تقرير المصير المنصوص عليه في العهدين، هناك عدة دول ما زالت تجادل بأن الحق في تقرير المصير سيؤدي إلى الانفصال. ولا تقبل تلك الدول نفسها أن ينطبق إنهاء الاستعمار على الشعوب الأصلية. وعضواً من ذلك، أصرت الدول الأفريقية على تعديل النص الحالي في المادة 46(1)، بالاستناد إلى إعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، وذلك لضمان السلامة الإقليمية للدول.

## ثالثاً - الإطار القانوني

8- تتمثل القاعدة الأساسية لإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية في الحق في تقرير المصير المعترف به في المادة 3: "لشعوب الأصلية الحق في تقرير المصير. وبمقتضى هذا الحق تقرر هذه الشعوب بحرية وضعها السياسي وتسعى بحرية لتحقيق تنميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية". ويتجلى الحق في تقرير المصير في المواد 4 و5 و18 و19 و20 و33 من الإعلان، التي تشرح تنفيذه على الصعيد المحلي. ولا يمكن الوفاء بأي من الحقوق الأخرى بالكامل من دون المادة 3.

9- وورد بإيجاز أعلاه وصف للتاريخ الدولي لتقرير المصير. وهذا معترف به أيضاً في الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، وفي الإعلان الأمريكي بشأن حقوق الشعوب الأصلية لعام 2016. وقبل اعتماد إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، احتجت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان واللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية بالمادة 1 المشتركة من العهدين في القضايا المتعلقة بالشعوب الأصلية وأثناء نظرهما في تقارير الدول الأطراف، لا سيما في سياق حقوق الشعوب الأصلية في ملكية الأراضي، والحقوق الاقتصادية، والحق في المشاركة فضلاً عن مؤسسات السكان الأصليين<sup>(9)</sup>. غير أن التحدي المطروح على صعيد اجتهادات اللجنة المعنية بحقوق الإنسان هو النظر في القضايا في سياق الحقوق الفردية، تمييزاً لها عن الحقوق الجماعية. وفي الآونة الأخيرة، أوصت لجنة القضاء على التمييز العنصري بأن تتخذ إحدى الدول الأطراف خطوات صوب الاعتراف خارج نطاق الدستور بالشعوب

(8) المرجع نفسه.

(9) انظر CCPR/C/119/D/2668/2015؛ وE/C.12/SLV/CO/3-5؛ وCCPR/C/SWE/CO/7؛ وCCPR/C/ECU/6.

الأصلية، بسبل منها إعمال الحق الأساسي للشعوب الأصلية في تقرير المصير وإقامة حكم مشترك<sup>(10)</sup>. وأوصت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة أيضاً بإجراء تعديل دستوري للاعتراف صراحة بحقوق نساء الشعوب الأصلية، ولا سيما حقهن في تقرير المصير، تمشياً مع إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، وأعربت عن قلقها إزاء عدم الاعتراف عموماً بحق الشعوب الأصلية في تقرير المصير في الدولة الطرف المعنية<sup>(11)</sup>. ودعمت محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان أيضاً حقوق الشعوب الأصلية، من خلال استخدام المادة 1 المشتركة من العهدين في تفسيراتها لأحكامها في القضايا المتعلقة بحقوق السكان الأصليين<sup>(12)</sup>.

10- ويشمل تقرير المصير الثقافي، بوصفه أحد الأركان الرئيسية الأربعة للمادة 3، أيضاً الحقوق الخاصة باللغة والتراث الاحتفالي والثقافي والقيم الروحية والرياضة، ويتوسع معناه في كل مكان في الإعلان (المواد 11-16 و31 و34). وتصف اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الثقافة بأنها مفهوم واسع شامل يتضمن جميع مظاهر الوجود البشري، ومن جملتها أساليب الحياة، واللغة، والعادات والتقاليد التي يعبر من خلالها الأفراد ومجموعات الأفراد والمجتمعات المحلية عن إنسانيتهم والمعنى الذي يعطونه لوجودهم، ويكونون رؤيتهم للعالم التي تمثل مواجعتهم للقوى الخارجية التي تؤثر على حياتهم. وبالنسبة للجنة، فإن الحق في المشاركة في الحياة الثقافية يرتبط أيضاً بحقوق أخرى مكرسة في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك حق جميع الشعوب في تقرير المصير<sup>(13)</sup>. وقد أعربت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، لدى تفسيرها المادة 27 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، عن الواجبات الإيجابية التي تقع على عاتق الدول لحماية الحقوق الثقافية للشعوب الأصلية، وشرط تفسير الحق في الثقافة بما يتفق مع الحق في تقرير المصير في سياق قضايا الشعوب الأصلية<sup>(14)</sup>. ويتضمن إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية إشارات إلى الطقوس والقيم الروحية، لكن الإعلان الأمريكي بشأن حقوق الشعوب الأصلية يتضمن اعترافاً رسمياً بالقيم الروحية للشعوب الأصلية.

11- وتشكل الحقوق اللغوية عناصر أصيلة من الحق في تقرير المصير<sup>(15)</sup>. وشددت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على أن لغات الشعوب الأصلية تشكل جزءاً بالغ الأهمية من الحقوق الثقافية، وهي، عامل رئيسي أيضاً للتمتع بجميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية<sup>(16)</sup>. وحثت اللجنة الدول الأطراف على اتخاذ جميع التدابير اللازمة لتعزيز لغات الشعوب الأصلية وحمايتها وكفالة أن تتمكن الشعوب الأصلية من ممارسة لغاتها دون تمييز، وكررت تأكيد الحاجة إلى الاعتراف على وجه السرعة بلغات الشعوب الأصلية وتيسير وجودها الفعلي في النظم التعليمية، بما في ذلك، حيثما أمكن، تعليم هذه اللغات والتدريس بها<sup>(17)</sup>.

(10) انظر CERD/C/AUS/CO/18-20؛ وCERD/C/NZL/CO/21-22.

(11) انظر CEDAW/C/NPL/CO/6.

(12) انظر Inter-American Court of Human Rights, *Members of the Saramaka People v. Suriname* (case No. 12,338)؛ و*Kichwa Indigenous People of Sarayaku v. Ecuador* (case No. 12,465).

(13) اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 21 (2009).

(14) انظر *Mahuika and others v. New Zealand*, (CCPR/C/70/D/547/1993).

(15) انظر E/C.19/2008/3.

(16) انظر E/2020/22-E/C.12/2019/32.

(17) المرجع نفسه.

12- وتكتسي المادة 4 أهمية كبيرة، بالنظر إلى أنها تشير صراحة إلى ممارسة الحق في تقرير المصير في السياق ذي الصلة المتمثل في الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي. والحكم الذاتي، كما حدده المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية، هو السلطة التي تملكها الشعوب الأصلية لتنظيم وتوجيه حياتها، وفقاً لقيمتها ومؤسساتها وآلياتها، في إطار الدولة التي تشكل جزءاً منها<sup>(18)</sup>. وتتناول المادة السادسة من الإعلان الأمريكي بشأن حقوق الشعوب الأصلية أيضاً الحق الجماعي للشعوب الأصلية في الحكم الذاتي. وهناك إشارات كثيرة في إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، بالإضافة إلى المادتين 3 و4، تتصل بحق الشعوب الأصلية في مؤسساتها الخاصة، وفي إدارة استقلالها الذاتي وحكمها الذاتي، وفي المشاركة الكاملة، إذا اختارت ذلك، في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدولة (المواد 5، و18 و20 و34).

13- ويمارس تقرير المصير كحق جماعي من حقوق مجموعة السكان الأصليين، التي يستند الانتماء إليها إلى تحديد الهوية الذاتية والقبول الجماعي لأفراد المجموعة دون تمييز<sup>(19)</sup>. ويصادق الإعلان على حق الشعوب الأصلية في الانتماء إلى جماعة أصلية أو أمة أصلية (المادة 9) وفي تحديد هويتها أو انتمائها وفقاً لعاداتها وتقاليدها (المادة 33). وفي الآونة الأخيرة، حثت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الدولة على اعتماد قانون يعترف بالشعوب الأصلية على أساس تحديد هويتها الذاتية وحمايتها لحقوقها، بما في ذلك الحق في ملكية الأراضي التي تشغلها أو تستخدمها تقليدياً كمصادر لكسب الرزق واحترام موافقتها الحرة المسبقة والمستتيرة في عمليات صنع القرار التي تؤثر على حقوقها ومصالحها<sup>(20)</sup>. وأوصت لجنة القضاء على التمييز العنصري بأن تولي الدولة، بما يتماشى مع توصيتها العامة رقم 23 (1997) بشأن حقوق الشعوب الأصلية، عند تحديد من يحق له التصويت لأعضاء برلمان الشعوب الأصلية، الاعتبار الواجب لحقوق الشعوب الأصلية في تقرير المصير، وتحديد عضويتها وعدم إخضاعها للدمج القسري<sup>(21)</sup>. وأشارت منظمة العمل الدولية واللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب أيضاً إلى أن تحديد الهوية الذاتية أمر أساسي في المناقشات المطروحة على الصعيدين الوطني والإقليمي بشأن الاعتراف القانوني بالشعوب الأصلية<sup>(22)</sup>.

14- وجميع الحقوق الواردة في الإعلان مترابطة وغير قابلة للتجزئة ومستتدة إلى حق الشعوب الأساسية في تقرير مصيرها<sup>(23)</sup>. ولذلك فإن ممارسة تقرير المصير لا غنى عنها لتمتع الشعوب الأصلية بجميع حقوقها الأخرى، بما في ذلك، على نحو مهم، حقوق ملكية الأراضي (المواد 25-28 و30 و32) والمشاركة السياسية (المواد 18-20 و34). وبينت لجنة حقوق الطفل ولجنة القضاء على التمييز العنصري أيضاً وجود صلة بين حقوق ملكية الأراضي وتقرير المصير<sup>(24)</sup>. وجرى تحليل الصلة بين تقرير المصير والحق في المشاركة في عملية صنع القرار والموافقة الحرة المسبقة والمستتيرة للشعوب الأصلية في المسائل

(18) وفقاً لما ورد في المساهمة المقدمة من المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في السلفادور.

(19) Marc Weller, chapter 5, "Self-determination of indigenous peoples"؛ وE/C.19/2004/2؛ [www.un.org/esa/socdev/unpfii/documents/session\\_10\\_crp\\_5.pdf](http://www.un.org/esa/socdev/unpfii/documents/session_10_crp_5.pdf)؛ سانديلا أكيويو ضد فنلندا (CCPR/C/119/D/2668/2015)؛ ولافليس ضد كندا، البلاغ رقم 1977/24؛ وانظر [www.ohchr.org/EN/Issues/IPeoples/EMRIP/Pages/RequestsUnderNewMandate.aspx](http://www.ohchr.org/EN/Issues/IPeoples/EMRIP/Pages/RequestsUnderNewMandate.aspx).

(20) انظر E/C.12/NAM/CO/1.

(21) CERD/C/FIN/CO/20-22، الفقرة 12؛ وانظر CERD/C/FIN/CO/23.

(22) انظر [www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed\\_norm/---normes/documents/publication/wcms\\_115929.pdf](http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_norm/---normes/documents/publication/wcms_115929.pdf).

(23) انظر A/HRC/45/38.

(24) انظر CRC/C/BRA/CO/2-4؛ وCERD/C/AUS/CO/18-20.

التي تمسها في تقارير سابقة لآلية الخبراء<sup>(25)</sup>. وأشارت محكمة ابتدائية في إحدى القضايا التي نظر فيها في إكوادور في عام 2019،، وتم تأييد حكمها في وقت لاحق، إلى أن: "العلاقة بين الحق في تقرير المصير ومشاركة الشعوب الأصلية في صنع القرار عملية مستمرة، لأن ذلك يضمن استمرار الشعوب الأصلية في المشاركة في صنع القرار والاحتفاظ بسيطرتها على مصائرهما، مما يعني أنه يجب تصميم المؤسسات لتمكين الشعوب الأصلية من اتخاذ القرارات فيما يتعلق بشؤونها الداخلية والمحلية، وكذلك المشاركة الجماعية في عمليات اتخاذ القرارات الخارجية، وفقاً لمعايير حقوق الإنسان ذات الصلة"<sup>(26)</sup>. وأكدت من جديد أن أساس التشاور المسبق هو تقرير المصير<sup>(27)</sup>.

15- وللحق في تقرير المصير بعدان داخلي وخارجي. ويمكن تحديد البعد الأول الداخلي بالأبعاد المادية للدولة وحقوق جميع الشعوب في السعي بحرية إلى تحقيق تنميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بسبل منها المشاركة في تسيير الشؤون العامة دون تدخل خارجي<sup>(28)</sup>. ولأول مرة، أشارت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان بشكل خاص إلى تقرير المصير الداخلي بموجب المادة 1 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في قضايا بارزة ضد فنلندا في عام 2019، وذكرت الإعلان كحجية في تحليلها لحقوق الشعوب الأصلية<sup>(29)</sup>. ولاحظت اللجنة في قراراتها أن البرلمان الصامي يكفل عملية داخلية لتقرير المصير ضرورية لاستمرار بقاء ورفاه مجتمع السكان الأصليين ككل. ووجدت أن فنلندا تدخلت على نحو غير سليم في حق الصاميين في المشاركة السياسية فيما يتعلق بحقوقهم المحددة كشعب أصلي، وخلصت إلى وجود انتهاك للمادتين 25 و 27 من العهد، على النحو الذي فُسر في ضوء المادة 1.

16- وأحد المظاهر الرئيسية لتقرير المصير "خارجياً" هو حق الشعوب الأصلية، ولا سيما الشعوب التي تفصل بينها حدود دولية، في الحفاظ على اتصالاتها وعلاقاتها وتعاونها وتطويرها، بما في ذلك الأنشطة التي تقام من أجل أغراض روحية وثقافية وسياسية واقتصادية واجتماعية مع أفرادها ومع شعوب أخرى عبر الحدود (المادة 36(1))<sup>(30)</sup>.

17- وقد يشمل تقرير المصير خارجياً أيضاً حق الشعوب الأصلية في تحديد مكانتها في المجتمع الدولي استناداً إلى مبدأ المساواة في الحقوق<sup>(31)</sup>. ومن منظور السكان الأصليين، فإن مشاركة الشعوب الأصلية في الحركة الدولية للشعوب الأصلية مثال على ممارسة تقرير مصيرها خارجياً<sup>(32)</sup>. ويشمل ذلك التعبير عن الشعوب الأصلية في الأمم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية حيث يمكنها أن تعبر عن آرائها ووجهات نظرها العالمية على الصعيد الدولي، خارج مجتمعاتها المحلية. ويعترف "بأهمية ضمان سماع صوت الشعوب الأصلية، وهي نفس الشعوب التي يؤكد الإعلان على تقرير مصيرها، داخل المجتمع الدولي من خلال المشاركة في محافل السياسات الدولية وهيئات اتخاذ القرار"<sup>(33)</sup>.

- (25) ورقة مقدمة من ماورو باريلي؛ وانظر أيضاً A/HRC/39/62 و A/HRC/45/38.
- (26) Tribunal de Garantías Penales of Pastaza, decision of 9 May 2019 (case No. 16171-2019-00001), pp. 17 and 81 and annex 2.
- (27) المرجع نفسه، ص 63.
- (28) انظر سانيليا أكيوي ضد فنلندا (CCPR/C/124/D/2668/2015)؛ وكاتلنلاجرفي وآخرين ضد فنلندا (CCPR/C/124/D/2950/2017).
- (29) انظر المرجع نفسه؛ وانظر أيضاً CCPR/C/FIN/CO/7.
- (30) ركز تقرير المؤتمر الرابع والسبعين لرابطة القانون الدولي، الذي عقد في لاهاي في عام 2010، على حقوق الشعوب الأصلية؛ وانظر أيضاً A/HRC/EMRIP/2019/2/Rev.1.
- (31) انظر <http://hrlibrary.umn.edu/gencomm/genrexxi.htm>.
- (32) Dalee Sambo Dorough, "Indigenous peoples and the right to self-determination: the need for equality: an indigenous perspective"، ورقة قدمت في الحلقة الدراسية المتعلقة بحق الشعوب الأصلية في تقرير المصير التي عقدت في نيويورك في 18 أيار/مايو 2002.
- (33) ورقة مقدمة من نيوزيلندا.

18- وبالنسبة للشعوب الأصلية التي هي في عزلة طوعية عن العالم الخارجي، ينبغي فهم الحق في تقرير المصير على أنه ضمان لاحترام قرارها بالبقاء في عزلة. وقد ينتهك حقها في الحياة إذا حرمت من حقها في تقرير المصير. فالعزلة استراتيجية للحفاظ الجماعي، تسمح لها بالحفاظ على نظمها الفكرية وثقافتها ولغاتها وتقاليدها والصمود في وجه التهديدات الناجمة عن أي اتصال قسري بالعالم الخارجي<sup>(34)</sup>. وأشار المقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية إلى مبدأ عدم الاتصال بوصفه تعبيراً عن حق الشعوب الأصلية في تقرير المصير<sup>(35)</sup>. ويكمل هذا الحق بالمادة 8 من الإعلان التي تقر بأن للشعوب الأصلية الحق في عدم التعرض للدمج القسري. وتقر المادة السادسة والعشرين من الإعلان الأمريكي بشأن حقوق الشعوب الأصلية على وجه التحديد بأن للشعوب الأصلية التي تعيش في عزلة طوعية أو في حالة اتصال بدائي الحق في البقاء في تلك الحالة وفي العيش بحرية ووفقاً لثقافتها، وبأنه ينبغي للدول، بعلم ومشاركة الشعوب والمنظمات الأصلية، أن تعتمد سياسات وتدابير مناسبة للاعتراف، بأراضي تلك الشعوب وأقاليمها وبيئاتها وثقافتها واحترامها وحمايتها، وكذلك حياتها وسلامتها الفردية والجماعية<sup>(36)</sup>.

## رابعاً - ممارسة الشعوب الأصلية عملية تقرير مصيرها

19- تقرير المصير عملية مستمرة يتم فيها إقامة مؤسسات لاتخاذ القرار تمكن الشعوب الأصلية من اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونها الداخلية والمحلية والمشاركة الجماعية في عمليات صنع القرار خارجياً<sup>(37)</sup>. وتختلف ممارسة تقرير المصير حسب المنطقة والشعوب المعنية، ويمكن أن تحدث في بعض الحالات من خلال العلاقة ومستوى الاعتراف بها داخل الدولة. وكانت جميع الجهود المبذولة في سبيل تقرير المصير، ولا تزال، كفاحاً للشعوب الأصلية. وكما قال أحد زعماء الشعوب الأصلية: "إن التقدم نحو تحقيق تقرير المصير ليس طريقاً مستقيماً، بل هو طريق يتسم بالنكسات والعقبات"<sup>(38)</sup>. وتبين الأمثلة الواردة أدناه الطابع الإقليمي لتطور تقرير المصير.

20- وتعتبر حكومة الحكم الذاتي والبرلمان في غرينلاند فريدين من نوعهما، لأن تأسيسهما قد تم بمبادرة من سكان غرينلاند أنفسهم وبالتفاوض السلمي مع حكومة الدانمرك<sup>(39)</sup>. ومنذ عام 2009، تتمتع الشعوب الأصلية بالسلطة على جميع المسائل الداخلية لغرينلاند، في حين لا تزال السلطات الدانمركية تسيطر على الدفاع والسياسة الخارجية، من بين أمور أخرى. وللشعب الصامي هياكل برلمانية في ثلاثة بلدان (السويد وفنلندا والنرويج)، مما يمنحه الحق في تقرير المصير الثقافي والسياسي على أراضيها التقليدية، التي يتمتع بحق الانتفاع القانوني بها على النقيض من حقوق الملكية، وبسلطة اتخاذ القرار، فضلاً عن الحق في المشورة<sup>(40)</sup>. غير أن المجلس الصامي أشار إلى أن هذه البرلمانات تقتصر إلى سلطات اتخاذ القرار المعترف بها من الدولة في المسائل المتعلقة باستخدام الأراضي والمياه والموارد الطبيعية<sup>(41)</sup>.

(34) Submission from the International Working Group on indigenous peoples Living in Voluntary Isolation or in Initial Contact in the Amazon and Gran Chaco

(35) انظر A/73/176.

(36) انظر [www.oas.org/es/cidh/decisiones/pdf/Resolucion-1-20-es.pdf](http://www.oas.org/es/cidh/decisiones/pdf/Resolucion-1-20-es.pdf).

(37) انظر A/HRC/15/35.

(38) عرض قدمته ليزا هنريو في حلقة الخبراء الدراسية التي نظمتها آلية الخبراء في شباط/فبراير 2021.

(39) انظر A/73/176.

(40) انظر A/HRC/45/38.

(41) ورقة مقدمة من المجلس الصامي.

21- وفي الولايات المتحدة الأمريكية، تحتفظ أكثر من 500 قبيلة معترف بها على المستوى الاتحادي إلى حد كبير بالولاية القضائية على أراضيها. ولديها اختصاص واضح في تحديد انتمائها، وحكومتها ونظامها القضائي وفي تسيير شؤونها الداخلية. وتحتفظ الحكومات القبلية عموماً بالولاية القضائية والتنظيمية على أراضيها. وعلى الرغم من أن الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات كثيراً ما تؤكد سلطتها في أراضي السكان الأصليين، لا سيما في القانون الجنائي، فإن الاتجاه السائد هو استعادة الحكم القبلي، كما هو الحال في قانون القبائل وأنظمتها لعام 2010 وقرار المحكمة العليا في قضية ماكغيرت ضد أوكلاهوما. وعلى نطاق أوسع، تعمل القبائل في الولايات المتحدة على استعادة قوانينها وعاداتها وتقاليدها وتنفيذ الإعلان من خلال المؤسسات القبلية، مثل لجنة حقوق الإنسان الخاصة بشعب نافاهو الأصلي والمجلس الوطني لشعب موسكوغي (كريك)<sup>(42)</sup>. وفي ألاسكا، بالولايات المتحدة، هناك عدة أمثلة على التعبير الاستثنائي عن الحق في تقرير المصير في إدارة الموارد المركزية للأمن الغذائي لشعب إنويت، بما في ذلك من خلال لجنة إسكيمو آلاسكا لصيد الحيتان. وتشتمل هذه الأنشطة على التعاون مع الحكومة الاتحادية وعلى الصعيد الدولي مع اللجنة الدولية لصيد الحيتان<sup>(43)</sup>.

22- وتتمتع بعض الشعوب الأصلية بمستويات عالية من الاستقلال الذاتي في مناطقها. وفي دولة بوليفيا المتعددة القوميات، يمارس الشعب الغواراني بنجاح تقرير مصيره في أجزاء من أراضيه في ظل نموذج الحكم الذاتي للفلاحين الأصليين، على النحو المنصوص عليه في الإطار القانوني المحلي. ونشأت صعوبات في التنفيذ بسبب تنوع المجتمعات غير الغوارانية الخاضعة لإدارته وسيطرته، وتكيف الهيكل الحكومي الحالي مع النظام الغواراني لاتخاذ القرارات الجماعية<sup>(44)</sup>. وفي كولومبيا، تمارس محمية إيمبيرا كريستيانيا للسكان الأصليين حكماً ذاتياً إدارياً وتشريعياً وقضائياً وسياسياً على أجزاء من أراضي أجدادها منذ أكثر من 40 عاماً، وإن لم يكن ذلك دون تحديات. واليوم، تشعر مجتمعات الشعوب الأصلية في كولومبيا بقلق خاص إزاء عدم تنفيذ "الفصل المتعلق بالمسائل الإثنية" من اتفاق السلام، الذي كان ينبغي أن يسمح للمجتمعات المحلية بإنشاء نظمها القضائية الخاصة للتعامل مع عواقب النزاع المسلح<sup>(45)</sup>. وتتمتع محمية كوماركا غونا يالا الأصلية في بنما بمستوى عال من الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي منذ عام 1938، بما في ذلك الحقوق الجماعية في ملكية الأراضي، وانتخاب سلطاتها الخاصة، والسيطرة على شؤونها الداخلية وعلى الموارد الطبيعية غير المتجددة<sup>(46)</sup>. ومن السمات المميزة لغونا يالا الدور البارز للمرأة في الاقتصاد المحلي والمجال السياسي. وكانت المرأة في الماضي تتولى قيادة المجتمع المحلي، ويطلب من كل مجتمع محلي أن يضم امرأة إلى وفده إلى مؤتمر غونا العام، وهو أعلى سلطة لشعب غونا. ومؤخراً، انتخب شعب غونا أيضاً امرأة لتمثيله للمرة الأولى في الجمعية الوطنية لبنما في عام 2019<sup>(47)</sup>. وفي بيرو، كانت حكومة الإقليم المستقلة لأمة وامبيس حكومة نصبت نفسها في عام 2015، بعد اعتماد نظام حكمها الذاتي. وأعرب شعب وامبيس عن رغبته في الدخول في حوار مع الدولة للاعتراف بسلطاته داخل الدولة<sup>(48)</sup>. وفي الولايات المتحدة، لدى شعب أونونداغا، الذي يوجد في ولاية نيويورك، نظام حكم خاص به، ولا يقبل التمويل من الحكومة الاتحادية ولا يشارك في انتخابات الولايات المتحدة<sup>(49)</sup>.

(42) انظر <https://un-declaration.narf.org/wp-content/uploads/Tribal-Implementation-Toolkit-Digital-Edition.pdf>

(43) ورقة مقدمة من مجلس الإنويت القطبي.

(44) انظر A/74/49.

(45) انظر E/C.19/2018/7؛ و [www.iwgia.org/images/documents/Recommendations/Autonomi\\_report\\_UK.pdf](http://www.iwgia.org/images/documents/Recommendations/Autonomi_report_UK.pdf)

(46) انظر A/HRC/27/52/Add.1.

(47) انظر [www.ohchr.org/EN/Issues/IPeoples/Pages/E-learningIP.aspx](http://www.ohchr.org/EN/Issues/IPeoples/Pages/E-learningIP.aspx)

(48) انظر A/74/49.

(49) انظر E/C.19/2018/7.

وفي نيكاراغوا، يتمتع سكان ساحل البحر الكاريبي بمناطق مستقلة خاصة بهم بموجب القانون رقم 28 المعنون "نظام الحكم الذاتي لمناطق ساحل البحر الكاريبي لنيكاراغوا"<sup>(50)</sup>.

23- وفي جمهورية فنزويلا البوليفارية، تدير بعض الشعوب الأصلية أراضيها ومجتمعاتها المحلية. وفي مجتمع ماوراك بيمون، تكفل الزعيمة الحالية المنتخبة للسكان الأصليين إدارة المطار؛ وتشرف أيضاً على هيئة أمنية لحماية حقوق أفراد هذا المجتمع المحلي في ملكية الأراضي والدفاع عنها، وتدعم 432 أسرة من السكان الأصليين في أراضيها التي تبلغ مساحتها 38 000 هكتار من الأراضي المتاخمة للبرازيل. ولأفراد ماوراك بيمون نظامهم الخاص لإقامة العدل، حيث يطبقون عاداتهم ومعارفهم التقليدية، حتى في حالات القتل. وتتعلق التحديات التي يواجهها أفراد هذا المجتمع بعسكرة أراضيهم، وحركة الشعوب الأصلية عبر الحدود، والغزوات غير القانونية لأراضيهم، والاهتمام الاقتصادي بها، وهو ما تجلى في اشتداد حدة النزاع بعد تفعيل حزام أورينوكو للتعدين في عام 2016<sup>(51)</sup>.

24- وتمارس بعض الشعوب الأصلية استقلالها الذاتي على مستوى البلديات. وفي إكوادور، تنشأ الحكومات المحلية من خلال بلديات الشعوب الأصلية<sup>(52)</sup>. وتتولى مجتمعات السكان الأصليين إقامة العدل في إطار آليات الأجداد أو آليات مخصصة، حيث تنظر في القضايا المتعلقة بالنزاعات على الأراضي، وسرقة الماشية، والعنف المنزلي والجنسي. غير أن عدة سلطات قضائية من الشعوب الأصلية قد حوكت جنائياً في السنوات الأخيرة، مما يعكس "عدم فهم نظام العدالة العادي للممارسات والعمليات المشروعة لنظام العدالة للشعوب الأصلية"<sup>(53)</sup>. وفي تموز/يوليه 2020، حصل أربعة أشخاص محتجزين لهذه الأسباب على عفو من الجمعية الوطنية. وفي العديد من المجتمعات المحلية في المكسيك (كابولابام دي مينديز، وأيوتلا دي لوس ليريس وسان فرانسيسكو شيران)، تمارس الشعوب الأصلية تقرير مصيرها من خلال تنظيم انتخابات بلدية وفقاً للنظم التنظيمية العرفية الخاصة بها، وإنشاء حكومات ومجالس بلدية، وبالتالي بناء أسس استقلالها الذاتي في إطار هيكل الدولة<sup>(54)</sup>. ومع ذلك، لا تزال بعض المجتمعات المحلية تعارض الدولة، مثل حركة زاباتيسا، التي أقامت مجموعات منها حكومات محلية بديلة فضلاً عن خدماتها الصحية الخاصة بها، وعملت على حيازة الأرض ومنحها بموجب نظمها المعيارية الخاصة. وأثار نشاطها العديد من النزاعات مع مجتمعات أخرى من غير مجتمعات الزاباتيسا<sup>(55)</sup>.

25- وتتمتع شعوب أصلية كثيرة بحماية إقليمية خاصة بها. وفي إكوادور، أقامت عدة مجتمعات محلية أنظمة لحماية الأراضي تعبيراً عن تقرير مصيرها، وحقت إنجازات كبيرة. وشكل مجتمع سينانغو، الذي يتكون من 200 شخص من شعب أي كوفان، حرسه الخاص المكرس لـ 50 000 هكتار من أراضي أجداده. وفي عام 2018، كسب قضية أمام المحكمة الدستورية، التي "اعترفت بحق أفراد هذا المجتمع في الموافقة الحرة المسبقة والمستنيرة" فيما يتعلق بالأنشطة التي تؤثر على حصول أفراد هذا المجتمع على الموارد الطبيعية في أراضيهم، مما أبطل امتيازات التعدين. وحقق شعب أي كوفان أيضاً هدفاً متمثلاً في شراء طائرة مسيرة من دون طيار للمساعدة في رصد الغزاة الذين يقومون بأنشطة التعدين والصيد وقطع الأشجار<sup>(56)</sup>.

(50) ورقة مقدمة من المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في نيكاراغوا.

(51) عرض قدمته ليزا هنريو في حلقة الخبراء الدراسية التي نظمتها آلية الخبراء في شباط/فبراير 2021.

(52) انظر A/HRC/42/37/Add.1.

(53) المرجع نفسه.

(54) انظر [www.iwgia.org/images/documents/Recommendations/Autonomi\\_report\\_UK.pdf](http://www.iwgia.org/images/documents/Recommendations/Autonomi_report_UK.pdf)؛ و A/74/149.

(55) ورقة مقدمة من مؤسسة Fundación para el Debido Proceso، المكسيك.

(56) ورقة مقدمة من أليانس إكوادور. وانظر أيضاً [www.culturalsurvival.org/news/koef-grant-partner-spotlight-asesntamiento-ancestral-cofan-de-sinangoe-ecuador](http://www.culturalsurvival.org/news/koef-grant-partner-spotlight-asesntamiento-ancestral-cofan-de-sinangoe-ecuador).

وخلال جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، اضطلعت المجتمعات المحلية نفسها بمهام الاحتواء والرعاية المجتمعية<sup>(57)</sup>. وتشمل التحديات التي أعربت عنها الشعوب الأصلية انعدام الثقة الرسمي بحراس السكان الأصليين، الذين يشار إليهم في كثير من الأحيان بأنهم شبه عسكريين، كما كان الحال بالنسبة للسيناغغو، وعسكرة أراضي السكان الأصليين<sup>(58)</sup>.

26- وتعرب بعض الشعوب الأصلية عن حقها في تقرير مصيرها في المناطق الحضرية. وفي مكسيكو سيتي، تنظم الشعوب الأصلية انتخابات وتشكل حكومات حسب العرف في تيببيان في سوتشميلكو وبعض الأحياء في تلاهوك. وقد أنشأ أفراد التوتوناكاس والناهاواس في كويتزالان ديل بروغريسو تعاونيات سمحت لهم بالتحكم في أسعار المنتجات الأساسية، وتعزيز الادخار والاستثمار من خلال تعاونيات الادخار وتحسين الظروف التجارية لبعض منتجاتهم. وفي ولاية موريلوس، أنشئت أربع بلديات جديدة للسكان الأصليين (تشوتشوكوتلا، وكوتيلكو، وهويابان، وتيتيلسينغو) ستحكم وفقاً لعاداتهم وتقاليدهم، شأنها في ذلك شأن العديد من البلدات في تشياباس وغيريرو والولايات الأخرى. وتشمل التحديات الجريمة المنظمة، والتعدين، وقطع الأشجار، والامتيازات المفرطة في استخدام المياه، وعمليات التنمية الزراعية الصناعية، والمشاريع السياحية، والمطارات، والطرق السريعة، والفرض العام لمشاريع التنمية، والتحرير على الانقسام، والنزاع، والعنف داخل المجتمعات المحلية في جميع أنحاء المكسيك<sup>(59)</sup>. وفي الأرجنتين، أنشأت عدة مجتمعات محلية للسكان الأصليين (إننتشين مابوتشي، وبيكونتشي، وبولتشي، ومالالويتشي) منظمة سياسية تمثل شعب أمة المابوتشي في مقاطعة ميندوزا الحالية، تضطلع بمسؤوليات إدارية تسمح لأفراد هذه المجتمعات بالاستجابة لطلبات التنمية المجتمعية، ومسح الأقاليم، والحصول على ممتلكات المجتمعات المحلية للسكان الأصليين والصحة والتعليم المشترك بين الثقافات، من بين أمور أخرى<sup>(60)</sup>.

27- وتقوم بعض الشعوب الأصلية بإنشاء مشاريعها التجارية الخاصة للطاقة. وفي نيو مكسيكو، بالولايات المتحدة، شاركت قبيلة بيكوريس بويلو في مشروع تعاوني مع السلطات المشتركة بين القبائل والحكومة الاتحادية لبناء لوحة شمسية بقدرة 1 ميغاواط لجعلها "أول قبيلة تستخدم الطاقة الشمسية في إمدادها بالطاقة بنسبة 100 في المائة في الولايات المتحدة"<sup>(61)</sup>. ومن الأمثلة الأخرى على ذلك "مشروع تعاوني لسبع قبائل سيوكس في السهول الكبرى"، بالولايات المتحدة، تصل قدرته الإنتاجية إلى 2 جيجاواط "لزيادة فرص الحصول على الكهرباء وتمويل مشاريع البنية التحتية"<sup>(62)</sup>.

## خامساً - الشعوب الأصلية التي تدافع عن تقرير المصير وتدعمه

28- هناك تعبير آخر عن تقرير الشعوب الأصلية لمصيرها، يرتبط بالمشاركة وتطوير مؤسسات صنع القرار الخاصة بها والحفاظ عليها، ويظهر من خلال البروتوكولات التي يقودها السكان الأصليون للحصول على الموافقة الحرة المسبقة والمستتيرة في أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية، بما في ذلك الأرجنتين، وباراغواي، والبرازيل، وبليز، وبوليفيا (دولة - المتعددة القوميات)، وسورينام، وغواتيمالا، وكندا، وكولومبيا، وهندوراس، والولايات المتحدة الأمريكية. وفي بيرو، تجري حالياً صياغة بروتوكولات<sup>(63)</sup>.

(57) ورقة مقدمة من أليانس إكوادور.

(58) ورقة مقدمة من أليانس إكوادور.

(59) ورقة مقدمة من مؤسسة Fundación para el Debido Proceso، المكسيك.

(60) ورقة مقدمة من XUMEX.

(61) انظر A/73/176.

(62) المرجع نفسه.

(63) ورقة مقدمة من الفريق العامل الدولي المعني بشؤون الشعوب الأصلية والأرجنتين.

وتعتبر هذه البروتوكولات أداة مهمة لتحضير الشعوب الأصلية، والدول والأطراف الأخرى للمشاركة في عملية الموافقة الحرة المسبقة والمستنيرة، حيث إنها تحدد كيفية التشاور ووقته ومبرراته وأطرافه<sup>(64)</sup>.

29- وهناك أمثلة كثيرة على الشعوب الأصلية في جميع المناطق التي تعرب عن حقها في تقرير مصيرها بالاعتراض أو برفض الموافقة على مشاريع إنمائية على أراضيها، وغالباً ما تعتمد على المحاكم الوطنية<sup>(65)</sup>. وفي أحد الأمثلة الأخيرة على ذلك، في أستراليا، حشدت شعوب غوميروي قواها ضد مشروعين رئيسيين، هما منجم شينيهوا بالقرب من غونيدا ومشاريع ساننوس CSG في غابة بيليغا. وقد فعلت ذلك برفض موافقة المجتمع المحلي من خلال عمليات الموافقة المسبقة، واستخدام إجراءات التشاور والمقاضاة القائمة، والعمل مع المتعاونين من القطاع الخاص ومؤيدي القطاع المجتمعي<sup>(66)</sup>.

30- واعتمد مجلس الإنويت القطبي إعلان شعب الإنويت في المنطقة حول القطبية بشأن السيادة في منطقة القطب الشمالي في عام 2009 وسياسة الإنويت في منطقة القطب الشمالي في عام 2010، للإقرار والاعتراف بحق شعوب الإنويت في تقرير المصير. وقد أعلن أن شعب الإنويت شعب متحد، وإن كان يعيش في منطقة محيطة بالقطب بعيدة المدى في الاتحاد الروسي، والدانمرك، وغرينلاند، وكندا، والولايات المتحدة الأمريكية، وأنه ينبغي الاعتراف به على الصعيدين الوطني والدولي بوصفه شعباً متحداً. ويعزز مجلس الإنويت القطبي التنمية المستدامة والتعاون بين شركات الإنويت، وفي عام 2020، بادر ممثلون عن الأعمال التجارية للإنويت في جميع أنحاء المنطقة بإنشاء الرابطة الدولية للأعمال التجارية للإنويت، للاقترب من تقرير شعب الإنويت مصيره<sup>(67)</sup>.

## سادساً - ممارسة الشعوب الأصلية تقرير مصيرها في السياقين الإقليمي والدولي

31- تعد مشاركة الشعوب الأصلية في المحافل الدولية تعبيراً هاماً عن تقرير مصيرها خارجياً، وتعكف منظمات كثيرة للشعوب الأصلية على زيادة تمثيلها في هذه الاجتماعات<sup>(68)</sup>. واعترفت الجمعية العامة بأهمية هذه المشاركة باعتبارها القرار 321/71 بشأن تعزيز مشاركة ممثلي الشعوب الأصلية ومؤسساتها في الاجتماعات التي تعقدها هيئات الأمم المتحدة ذات الصلة بشأن المسائل التي تمس تلك الشعوب.

32- وتشارك الشعوب الأصلية في جميع الولايات المحددة للسكان الأصليين، وهي تشارك على الصعيد الدولي خارج الولايات المحددة للسكان الأصليين، مثل عمل الآليات الدولية لحقوق الإنسان، بما فيها هيئات معاهدات الأمم المتحدة، وآلية الاستعراض الدوري الشامل لمجلس حقوق الإنسان، والإجراءات الخاصة التابعة للمجلس. وهي ممثلة في منبر المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية الذي بادرت الأطراف إلى تفعيله في الدورة الثالثة والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ<sup>(69)</sup>. وقد شاركت بنشاط في العمليات التي أدت إلى وضع خطة التنمية المستدامة لعام 2030، وفي استعراض تنفيذها، وهي تضطلع برصدها الخاص لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة على الصعيدين

(64) انظر A/HRC/39/62؛ وA/HRC/EMRIP/2010/2.

(65) انظر A/HRC/45/38؛ وA/HRC/39/62.

(66) ورقة مقدمة من جيمونا.

(67) ورقة مقدمة من مجلس الإنويت القطبي.

(68) ورقة مقدمة من أرتيكولاساو دوس بوفوس إنديجيناس دو سول دو برازيل.

(69) انظر [www4.unfccc.int/sites/nwpstaging/News/Pages/Inidigenous-Peoples-and-Local-Communities-Platform-Update.aspx](http://www4.unfccc.int/sites/nwpstaging/News/Pages/Inidigenous-Peoples-and-Local-Communities-Platform-Update.aspx)

الوطني والمحلي<sup>(70)</sup>. وإن الولاية الجديدة لآلية الخبراء، التي تتيح للشعوب الأصلية فرصة طلب دعم الآلية لتيسير الحوار، وبناء القدرات والتعاون التقني، هي شكل من أشكال تقرير المصير، شأنها في ذلك شأن ولايتها المنفحة في البت في مواضيع تقاريرها الخاصة.

33- وتعتبر الشعوب الأصلية عن تقرير مصيرها على الصعيد الإقليمي من خلال المقاضاة الاستراتيجية المتعلقة بتقرير المصير، مع قدر من النجاح، أمام اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب والمحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب. وتقدم قرارات هاتين الهيئتين في مركز تنمية حقوق الأقليات (كينيا) وفريق حقوق الأقليات-الدولي (باسم مجلس رعاية الأندورويس) ضد كينيا، واللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب ضد جمهورية كينيا، على التوالي، إرشادات أساسية بشأن أعمال حقوق الشعوب الأصلية<sup>(71)</sup>.

34- ومن الشواغل التي أعربت عنها بعض الشعوب الأصلية التحرك نحو تجميع الشعوب الأصلية مع "المجتمعات المحلية" ضمن اتفاقيات دولية متعددة واتفاقات متعددة الأطراف أخرى<sup>(72)</sup>. وقد يكون لهذا التطور تأثير في تقويض حقوق الشعوب الأصلية بموجب الإعلان، ولا سيما حقها في تقرير المصير، وهو شاغل تشاطره بعض الدول<sup>(73)</sup>. وأعربت الشعوب الأصلية عن شاغل آخر هو تأثير أزمة كوفيد-19 على قدرة الشعوب الأصلية على المشاركة في المناسبات الدولية والمشاركة عن بعد<sup>(74)</sup>.

## سابعاً- التحديات المطروحة في تحقيق تقرير المصير

35- يحدث عدم الاعتراف بالشعوب الأصلية بصفتها هذه أثراً ينعكس سلباً على أعمال حقوقها بموجب الإعلان، وفي مقدمتها أعمال الحق في تقرير المصير. ويوفر الاعتراف الدستوري بالشعوب الأصلية سلطة قانونية لإعمال حقها في تقرير المصير. وعدم الاعتراف قانوناً بالشعوب الأصلية يلغي هذا الحق. وفي بعض الدول، لا تترك الحاجة الملحة المستمرة للتصدي للقمع العنيف للشعوب الأصلية فسحة كبيرة أمام إعمال الحق في تقرير المصير. وفي العديد من الدول، لا توجد مناقشات بشأن مبادئ الاستقلال الذاتي أو التعددية لوضع أطر لتقرير المصير للشعوب الأصلية، وكثيراً ما ينظر إليها على أنها تشكل تهديداً للأمن القومي للدولة ولسلامتها الإقليمية، وأنها معادية للمصالح الإنمائية الوطنية، عوضاً عن أن ينظر إليها على أنها وسيلة محتملة لضمان تلك الحقوق<sup>(75)</sup>.

36- وبالنسبة للعديد من الشعوب الأصلية، فإنها لم تحرز سوى القليل من التقدم على صعيد حقها في تقرير المصير منذ اعتماد الإعلان. وتؤثر عمليات الإخلاء الجماعي ونزاع ملكية الأراضي لاستخدامها

(70) انظر E/C.19/2018/2؛ وA/73/176.

(71) African Commission on Human and Peoples' Rights, *Centre for Minority Rights Development (Kenya) and Minority Rights Group International (on behalf of the Endorois Welfare Council) v. African Court on Human and Peoples' Rights, Kenya*, (communication No. 276/03), decision of 2 February 2010. *Peoples' Rights, African Commission on Human and Peoples' Rights v. Republic of Kenya*, (application No. 006/2012), judgment of 26 May 2017.

(72) انظر [www.inuitcircumpolar.com/news/icc-policy-paper-on-local-communities-chronicles-opposition-to-the-undermining-and-erosion-of-inuit-rights/](http://www.inuitcircumpolar.com/news/icc-policy-paper-on-local-communities-chronicles-opposition-to-the-undermining-and-erosion-of-inuit-rights/). بيان مشترك أدلت به إستونيا، وآيسلندا، والدانمرك، والسويد، وفنلندا، وكندا، ولاتفيا، وليتوانيا، والنرويج، جنباً إلى جنب مع غرينلاند في الدورة الرابعة عشرة لآلية الخبراء.

(73) بيان مشترك أدلت به إستونيا، وآيسلندا، والدانمرك، والسويد، وفنلندا، وكندا، ولاتفيا، وليتوانيا، والنرويج، جنباً إلى جنب مع غرينلاند في الدورة الرابعة عشرة لآلية الخبراء.

(74) ورقة مقدمة من منظمة الأمم والشعوب غير الممثلة.

(75) عرض مقدم من غام شيماري في حلقة الخبراء الدراسية التي نظمتها آلية الخبراء في شباط/فبراير 2021. وانظر أيضاً البيان الذي أدلت به جمعية النساء في منطقة القبائل في الدورة الرابعة عشرة لآلية الخبراء.

في مشاريع الحفاظ أو تطوير البنية التحتية أو الصناعات الاستخراجية وخصخصة أراضي الشعوب الأصلية لأغراض الاستثمار سلباً على سبل عيشها ومواردها الاقتصادية وهويتها الاجتماعية والثقافية وتقرير مصيرها. وهذا هو الحال بالنسبة للبيغمي/التوا في جمهورية الكونغو الديمقراطية، والأوجيك، والسينغوير في كينيا، والماساي في شمال جمهورية تنزانيا المتحدة والأمازيغ في شمال أفريقيا<sup>(76)</sup>. وتؤثر المشاريع الإنمائية التي تنفذ دون تشاور كاف مع الشعوب الأصلية على حق الشعوب الأصلية في تقرير المصير وفي تحقيق تميّتها، مثل برنامج ممر النقل بين ميناء لامو - جنوب السودان - إثيوبيا وخط السكة الحديدية بين مومباسا - نيروبي في كينيا اللذين يعبران مناطق الشعوب الأصلية<sup>(77)</sup>. وفي المكسيك، عملت دوائر الري على تحويل الأراضي التقليدية لشعوب ريو ياكوي، مما ألحق ضرراً لا يمكن إصلاحه بالتنوع البيولوجي للمنطقة وتسبب في نقصان المياه<sup>(78)</sup>.

37- ويشار إلى التحديات التي تواجه السعي إلى تقرير المصير، والعنف المرتبط به في كثير من الأحيان، في العديد من التقارير التي تتلقاها آلية الخبراء. وفي الآونة الأخيرة في شمال شرق الهند، وقع على العديد من اتفاقات السلام الجديدة أو الموسعة في مسعى إلى وضع حد للعنف في المنطقة، مثل اتفاقات بودو، واتفاقات شعب تريبوروا الأصلي (القبلي)، واتفاقات كاري، واتفاق ميزو، واتفاقات ناغا<sup>(79)</sup>. وفي حالة أراضي هضبة شيتاغونغ، في بنغلاديش، التي تتمتع بسلطة إدارية شبه مستقلة، على الرغم من سن تشريع لتنفيذ أحكام الحكم الذاتي، فإن عدم الاعتراف الدستوري باتفاق السلام لأراضي هضبة شيتاغونغ لعام 1997 يترك تنفيذه مرهوناً بالإرادة السياسية للحكومة المركزية<sup>(80)</sup>. وأدى ذلك إلى زيادة التوترات بين الحكومة المركزية ومجتمعات السكان الأصليين<sup>(81)</sup>. وبالمثل، ففي غواتيمالا، وعلى الرغم من أن اتفاقات السلام، التي تضمنت قدراً من الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية، قد تحولت إلى قانون وطني في عام 2005، وصف تنفيذ ذلك القانون بأنه بطيء<sup>(82)</sup>. وفي إندونيسيا، واستجابة لمطالب وتطلعات الشعوب الأصلية في بابوا الغربية من أجل الاستقلال، منحت الحكومة استقلالاً ذاتياً خاصاً في تشرين الأول/أكتوبر 2001. وفي 12 حزيران/يونيه 2021، اجتمع مجلس شعب بابوا مع الوزير المنسق للشؤون السياسية والقانونية والأمنية لتقديم مدخلات بشأن مشروع قانون الاستقلال الذاتي الخاص<sup>(83)</sup>. وحتى عمليات تقرير المصير في إطار عملية إنهاء الاستعمار ليست بالضرورة سلسلة. وفي الوقت الذي تمر فيه كاليديونيا الجديدة بعملية إنهاء استعمار من فرنسا، جرى التفاوض بشأنها مع الشعوب الأصلية، كانت هناك مناقشات جارية بشأن حق شعب الكانك في التصويت، وتقرير المصير، والانتماء إلى الشعوب الأصلية. وبموجب اتفاق نومييا، من الأرجح أن يجري الاستفتاء الثالث من بين ثلاثة استفتاءات في عام 2022.

38- وعلى الرغم من أن الطريق إلى تقرير المصير كثيراً ما يكون صعباً، فإن إعمال حق الشعوب الأصلية في تقرير المصير له صلات واضحة بتحسين النتائج بالنسبة للشعوب الأصلية. ولاحظت آلية الخبراء، لدى تقييمها تأثير كوفيد-19 على الشعوب الأصلية، وجود علاقة بين حسن أداء الشعوب الأصلية خلال

(76) بيان أدلى به مؤتمر الأمازيغ العالمي في الدورة الرابعة عشرة لآلية الخبراء.

(77) عرض مقدم من دانييل كبي في حلقة الخبراء الدراسية التي نظمتها آلية الخبراء في شباط/فبراير 2021.

(78) ورقة مقدمة من جامعة أريزونا.

(79) ورقة مشتركة مقدمة من حركة شعوب ناغا، شمال شرق الهند.

(80) A/HRC/9/9/Add.1، الفقرة 50. وانظر E/C.19/2011/6؛ وE/C.19/2014/4؛ وCCPR/C/BGD/CO/1، الفقرة 12.

(81) ورقة مقدمة من منظمة الأمم والشعوب غير الممثلة.

(82) انظر A/74/149؛ وA/HRC/39/17/Add.3؛ وOrganization of American States, Inter-American Commission on Human Rights, "Situation of human rights in Guatemala: diversity, inequality and exclusion"، وانظر أيضاً E/CN.4/2003/90/Add.2؛ وCERD/C/GTM/CO/16-17.

(83) بيان أدلت به إندونيسيا في الدورة الرابعة عشرة لآلية الخبراء.

الجائحة وقدرتها على ممارسة حقها في تقرير المصير: فكما اقتربت الدولة من تحقيق غايات الإعلان، كان أداء الشعوب الأصلية أفضل<sup>(84)</sup>. وقد أفادت تقييمات التأثير المبكرة عن حدوث تحسينات في تنمية الشباب وتمكين الكبار، مع عائد كبير على الاستثمار من حيث التأثير على نظام العدالة وتأثير اجتماعي واقتصادي أوسع نطاقاً على المجتمع المحلي<sup>(85)</sup>.

39- وهناك صلة مباشرة بين تقرير المصير وحقوق الشعوب الأصلية في أراضيها ومواردها. وحققت الشعوب الأصلية التي لها حقوق معترف بها في الأراضي والموارد، والشعوب التي لديها معاهدات أو اتفاقات أو ترتيبات بناءة أخرى مع الدول نجاحاً أكبر في إقامة علاقات مفيدة مع شركات الموارد الطبيعية التابعة للقطاع الخاص على أساس الموافقة الحرة المسبقة والمستتيرة مقارنة بالشعوب التي لا تتمتع بحقوق معترف بها<sup>(86)</sup>. وخلص مشروع هارفارد للتنمية الاقتصادية للهنود الأمريكيين إلى أنه "عندما تتخذ الأمم الأصلية قراراتها الخاصة بشأن النهج الإنمائية التي يتعين اتباعها، فإنها تتفوق باستمرار على صانعي القرار الخارجيين" في مجالات مثل شكل الحكومة، وإدارة الموارد الطبيعية، والتنمية الاقتصادية، والرعاية الصحية، والخدمات الاجتماعية<sup>(87)</sup>.

40- وترى بعض الشعوب الأصلية أن إنكار حقها في تقرير المصير، وهو ما يحدث في كثير من الأحيان من خلال عدم احترام المعاهدات والعلاقات الأخرى، هو السبب الجذري للفظائع، مثل المدارس الداخلية، وقتل النساء والفتيات من السكان الأصليين واختفائهن، أو سرقة الأطفال، فضلاً عن التأثير السلبي على الصحة والرفاه الاقتصادي والاجتماعي والعدالة. ويشير البعض إلى أنه لا يمكن ضمان السلام الدائم دون تحقيق تقرير المصير ويقترحون زيادة في تقرير المصير كوسيلة للتحرك نحو تحقيق الهدف 16 من أهداف التنمية المستدامة، بغية تعزيز المجتمعات الشاملة والسلمية والحد من أوجه عدم المساواة<sup>(88)</sup>. ويشير البعض الآخر إلى ضرورة احترام الحق في تقرير المصير كخطوة حاسمة نحو التسوية<sup>(89)</sup>.

## ثامناً - المواطنة والمشاركة السياسية

41- وصفت مواطنة السكان الأصليين، التي تشمل مواطنة شعبهم وجنسية الدولة القومية، والمشاركة السياسية بأنها نتيجة فرعية لممارسة الشعوب الأصلية حقها في تقرير المصير. وتمارس المواطنة من خلال ضمان الحق في المشاركة<sup>(90)</sup>. وللشعوب الأصلية المختلفة نهج مختلفة إزاء مواطنة السكان الأصليين: فالمواطنة تعني بالنسبة لبعض أبنائها أنهم مواطنون أولاً لأمتهم أو شعبهم، ومن ثم لدولتهم، في حين يعتبر البعض الآخر نفسه جزءاً من الفئة المهيمنة بشكل محدود فقط. وفي بعض البلدان، فإن الطريقة الوحيدة التي يمكن بها للشعوب الأصلية أن تعبر عن نفسها سياسياً هي من خلال المشاركة السياسية. غير أن مشاركة الشعوب الأصلية عندما يتعلق الأمر بالتصويت في الانتخابات أو الترشح لها غالباً ما تكون محدودة. ويرجع ذلك أحياناً إلى وجود حواجز مباشرة وغير مباشرة تحد من أهليتها الانتخابية إما للتصويت في الانتخابات

(84) انظر A/HRC/46/72؛ والورقة المقدمة من أليانس إكوادور.

(85) انظر [www.justreinvest.org.au/wp-content/uploads/2018/11/Maranguka-Justice-Reinvestment-Project-KPMG-Impact-Assessment-FINAL-REPORT.pdf](http://www.justreinvest.org.au/wp-content/uploads/2018/11/Maranguka-Justice-Reinvestment-Project-KPMG-Impact-Assessment-FINAL-REPORT.pdf)؛ وA/73/176.

(86) انظر E/CN.4/Sub.2/AC.4/2002/3.

(87) انظر A/69/267.

(88) ورقة مقدمة من منظمة الأمم والشعوب غير الممثلة. وانظر أيضاً A/73/176.

(89) ورقة مقدمة من الائتلاف الكندي.

(90) ورقة مقدمة من إكوادور.

أو الترشح لها. وفي أستراليا، تنطبق حالات عدم الأهلية للانتخابات، مثل "الاختلال العقلي" أو حالة "الأشخاص الذين يقضون فترة سجن طويلة"، على كل مواطن على قدم المساواة، ولكنها تؤثر بشكل غير متناسب على الشعوب الأصلية وسكان جزر مضيق توريس<sup>(91)</sup>.

42- وفي نيو مكسيكو، بالولايات المتحدة، هناك عدد لا بأس به من ممثلي السكان الأصليين الذين يعملون في الهيئة التشريعية للولاية ويشاركون مشاركة إيجابية. وبالإضافة إلى ذلك، هناك المزيد والمزيد من المساواة أمام المجتمعات المحلية الكبيرة للسكان الأصليين من قبل الشعوب غير الأصلية<sup>(92)</sup>. غير أن هناك تصورات في بعض المجالس التشريعية في المنطقة الأفريقية، بأن ممثلي السكان الأصليين مندمجون في السياسة السائدة<sup>(93)</sup>. وفي الاتحاد الروسي، يوجد في إقليم خانتاي - منسي أوكروغ - يوغرا المتمتع بالحكم الذاتي، ممثلون لثلاثة شعوب أصلية صغيرة العدد، يبلغ عدد أفرادها 31 000 نسمة، أو ما نسبته 2 في المائة من مجموع السكان<sup>(94)</sup>. وفي الولايات المتحدة، انتخبت أول امرأة من السكان الأصليين في الكونغرس في عام 2018.

## تاسعاً - اعتراف الدول بحق الشعوب الأصلية في تقرير المصير

43- تؤدي الطريقة التي تعترف بها الدولة بحق الشعوب الأصلية في تقرير مصيرها دوراً هاماً في إعمال حقها، وهذا الاعتراف يختلف اختلافاً كبيراً بين الدول والمناطق والشعوب الأصلية. وتمثل الآليات التي تدعم الأعمال المحلي للحق في تقرير المصير، بما في ذلك الاعتراف الدستوري، والمعاهدات، والتشريعات المتعلقة بالمشاركة السياسية والتشاور والموافقة الحرة المسبقة والمستنيرة، ومؤشرات حاسمة على طور تقرير الشعوب الأصلية لمصيرها. وتعترف بعض الدول بأنه ينبغي للشعوب الأصلية لا الحكومة أن تملّي كيفية ممارسة تقرير المصير، فالحكومة ينبغي أن تؤدي دوراً داعماً<sup>(95)</sup>. وهذا الرأي تشاطره الشعوب الأصلية التي تحذر من نماذج تقرير المصير التي تفرضها الدولة، وتحدث عن ميل هياكل الحكم الذاتي الخاصة بالسكان الأصليين إلى أن تتخذ شكلاً مؤسسياً في إطار تنظيمي غربي.

44- ولا تعترف سوى قلة من الدساتير صراحة بتقرير المصير، بخلاف دستور دولة بوليفيا المتعددة القوميات (2009) ودستور المكسيك (2001). وتوجه الدساتير الأخرى إلى التركيز على الاستقلال الذاتي، عوضاً عن تقرير المصير الكامل، مثل دساتير إكوادور (فيما يتعلق بالشعوب الأصلية المنعزلة طوعاً، 1998 و 2008)، وبنما (1938)، وكندا (1982) وكولومبيا (1991)، ونيكاراغوا (1987)<sup>(96)</sup>، ويتضمن دستور الاتحاد الروسي اعترافاً بالحكم الذاتي المحلي كحق دستوري لا يقتصر على الشعوب الأصلية. وتندرج المسائل المتعلقة بحماية حقوق "الشعوب الأصلية الصغيرة العدد" ضمن الولاية القضائية المشتركة للاتحاد والمناطق المتمتعة بالحكم الذاتي<sup>(97)</sup>. ولا يعترف دستور أستراليا بالشعوب الأصلية، وهذا يعني أن اعتراف الدولة بالحكم الذاتي للشعوب الأصلية محدود جداً<sup>(98)</sup>. وجاء اقتراح لتصحيح ذلك،

(91) عرض مقدم من داني لاركين في حلقة الخبراء الدراسية التي نظمتها آلية الخبراء في شباط/فبراير 2021.

(92) عرض مقدم من جون لورينزو في حلقة الخبراء الدراسية التي نظمتها آلية الخبراء في شباط/فبراير 2021.

(93) عرض مقدم من لونس بلقاسم في حلقة الخبراء الدراسية التي نظمتها آلية الخبراء في شباط/فبراير 2021.

(94) ورقة مقدمة من الاتحاد الروسي.

(95) ورقة مقدمة من نيوزيلندا.

(96) ورقة مقدمة من الفريق العامل الدولي المعني بشؤون الشعوب الأصلية؛ و Marc Weller, chapter 5, "Self-determination of indigenous peoples".

(97) ورقة مقدمة من الاتحاد الروسي.

(98) عرض مقدم من ميغان دافيس في حلقة الخبراء الدراسية التي نظمتها آلية الخبراء في شباط/فبراير 2021.

وهو بيان أولورو النابع من القلب، في أعقاب مجلس الاستفتاء الذي عيّنه رئيس وزراء أستراليا، بالاشتراك مع زعيم حزب المعارضة. وأوصى المجلس الحكومة بأن تمنح "صوتاً" مكرساً دستورياً للشعوب الأصلية في البرلمان حتى يكون للشعوب الأصلية وسكان جزر مضيق توريس صوت وحضور سياسي في عمليتي وضع القوانين وصنع السياسات. ومن شأن تكريس صوتها في الدستور أن يمنحها قوة القانون وسلطة الدستور، عوضاً عن إقراره من خلال التشريع وحده، بالنظر إلى أن هذا التشريع قد ألغي تاريخياً بمجرد تغيير الإدارة الحكومية<sup>(99)</sup>.

45- وتتعترف بعض الدساتير بوجود الشعوب الأصلية من قبل، مثل جمهورية فنزويلا البوليفارية. وفي عام 2014، عدّلت السلفادور المادة 63 من دستورها للاعتراف بوجود الشعوب الأصلية وبحقوقها. وفي آسيا، هناك خمسة بلدان على الأقل يعترف فيها بالشعوب الأصلية، بما في ذلك الاعتراف بها في دستور الفلبين (1987)، وهو أحد الدساتير الأكثر تقدمية<sup>(100)</sup>. ومع ذلك، يعتبر أن هذا الاعتراف كان له تأثير محدود للغاية على حياة الشعوب الأصلية في المنطقة. وفي السويد، منذ الإصلاح الدستوري الذي أجري في عام 2011، اعترف بشعب المجلس الصامي في دستور السويد، الذي ينص على التزام بتعزيز صون وتنمية ثقافة المجلس الصامي ومجتمعاته<sup>(101)</sup>. وتتعترف بعض الدول اعترافاً دستورياً بالحقوق في المشاركة في الدولة. وينص دستور باراغواي على ضمان حق الشعوب الأصلية في المشاركة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للبلد، وفقاً لجملة أمور منها ممارساتها العرفية<sup>(102)</sup>.

46- ولا يكفي الاعتراف الدستوري من دون تشريع ثانوي لتيسير الامتثال له. وهذا هو الحال في السلفادور، حيث لا يوجد حتى الآن قانون بشأن حقوق الشعوب الأصلية في أراضيها، أو الحكم الذاتي للشعوب الأصلية أو هويتها الثقافية، بوصفها عناصر أساسية لاستقلالها الذاتي، وكانت محاولات صياغة هذا القانون تغنق إلى التشاور الكافي<sup>(103)</sup>. واعتمدت بعض الدول تشريعات بشأن المشاركة السياسية، بما في ذلك باراغواي (القانون رقم 6279)<sup>(104)</sup>. وعلاوة على ذلك، سنت قوانين عديدة في دولة بوليفيا المتعددة القوميات (القانون الإطاري للاستقلال الذاتي رقم 031 لعام 2010)، وكولومبيا (قوانين مختلفة نازمة للمشاركة)، ونيكاراغوا (نظام الاستقلال الذاتي لمناطق ساحل المحيط الأطلسي، القانون رقم 28 لعام 1987). وأنشأت التشريعات في بنما خمس مناطق للشعوب الأصلية تتمتع بمستويات عالية من الاستقلال الذاتي<sup>(105)</sup>. وفي جمهورية فنزويلا البوليفارية، يوجد قانون تنظيمي بشأن الشعوب والمجتمعات الأصلية، كما هو الحال في الاتحاد الروسي<sup>(106)</sup>.

47- واعتمدت الدول تشريعات لتفعيل الموافقة الحرة المسبقة والمستنيرة كألية لتحقيق تقرير المصير في جميع مجالات حياة السكان الأصليين، بدءاً بالتعليم وتنشيط اللغة والرعاية الصحية وحتى قضايا الأراضي والتنمية<sup>(107)</sup>. وآخر مثال على ذلك المرسوم الصادر في تموز/يوليه 2019 عن الكونغو الذي ينص على إجراءات للتشاور مع الشعوب الأصلية ومشاركتها في مشاريع التنمية الاقتصادية،

(99) المرجع نفسه.

(100) انظر A/74/149.

(101) ورقة مقدمة من السويد.

(102) ورقة مقدمة من المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في باراغواي.

(103) ورقة مقدمة من المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في السلفادور. وانظر أيضاً CERD/C/SLV/CO/18-19.

(104) ورقة مقدمة من المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في باراغواي.

(105) ورقة مقدمة من الفريق العامل الدولي المعني بشؤون الشعوب الأصلية.

(106) انظر A/HRC/15/37/Add.5.

(107) انظر A/HRC/39/62؛ والورقة المقدمة من إكوادور.

وتفعيل المادة 3 من القانون رقم 2011-5 بشأن تعزيز وحماية حقوق الشعوب الأصلية. فالموافقة الحرة المسبقة والمستنيرة عنصر لا يتجزأ من ممارسة الحق في تقرير المصير وقد تتيح فرصاً للدول والأطراف الثالثة والشعوب الأصلية لتحقيق بعض من إعادة توازن القوى وتعزيز الشراكة<sup>(108)</sup>. غير أن بعض الشعوب الأصلية تتخوف مما كثيراً ما يشكل الخلط بين الموافقة الحرة المسبقة والمستنيرة، عندما تدار عن طريق الدولة، والحق في تقرير المصير، الأمر الذي كانت له عواقب غير مقصودة على بعض الشعوب الأصلية<sup>(109)</sup>. ولهذا السبب، تشجع آلية الخبراء الدول والقطاع الخاص على تعزيز واحترام بروتوكولات الشعوب الأصلية، باعتبارها وسيلة أساسية لتحضير الدول والأطراف الثالثة والشعوب الأصلية لبدء التشاور والتعاون<sup>(110)</sup>. والموافقة الحرة المسبقة والمستنيرة ليست سوى عنصر واحد من عناصر النهوض بحقوق الشعوب الأصلية في تقرير المصير الكامل، ولا ينبغي استخدامها لصرف الانتباه عن الحق الأوسع للشعوب الأصلية في تقرير مستقبلها بحرية في مجمله.

48- وفي عام 2019، أصدرت كولومبيا البريطانية، في كندا، قانون إعلان حقوق الشعوب الأصلية، الذي يتعين بموجبه على حكومة المقاطعة اتخاذ خطوات لتنفيذ إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية في قانون المقاطعات. وفي 21 حزيران/يونيه 2021، اعتمد البرلمان الكندي القانون المتعلق بإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، الذي يتعين بموجبه على الحكومة الاتحادية اتخاذ خطوات لتنفيذ الإعلان<sup>(111)</sup>. وينص القانون في ديباجته على ما يلي: "تقر حكومة كندا بأن جميع العلاقات يجب أن تقوم على الاعتراف بالحق الأصل في تقرير المصير وتنفيذه، بما في ذلك الحق في الحكم الذاتي". وقد وضع التشريعان كلاهما بالاشتراك مع الشعوب الأصلية. وفي عام 2020، اقترحت حكومة السويد على البرلمان مشروع قانون بعنوان "التشاور بشأن المسائل المتعلقة بالشعب الصامي"، بالتشاور مع البرلمان الصامي. وهو يهدف إلى إعطاء الشعب الصامي الحق في استشارته في المسائل التي تكتسي أهمية خاصة بالنسبة له<sup>(112)</sup>. وبالنسبة للبرلمان الصامي، سيعمل القانون على تحسين حقوق شعب الصامي في المشاركة في عمليات صنع القرار بشأن المسائل التي تمسه، وسيكون خطوة هامة نحو إعمال الحق في تقرير المصير<sup>(113)</sup>.

49- وتشكل المعاهدات التاريخية والحديثة سمة من سمات تقرير الشعوب الأصلية لمصيرها، ويعرفها محام دستوري كندي بأنها "تقاسم للسيادة يحظى بحماية دستورية بين الموقعين على المعاهدة"<sup>(114)</sup>. وتشمل هذه البلدان كندا، ونيوزيلندا، والولايات المتحدة الأمريكية، ومن المثير للاهتمام أن شعباً أصلياً واحداً، هو أمة أونونداغا، وقع معاهدات مع كل من كندا والولايات المتحدة. وفي نيوزيلندا، تسعى عملية يقودها السكان الأصليون إلى إحداث تحول دستوري من أجل المساواة في الحكم، وبالمثل في أستراليا، يجري السعي إلى الاعتراف الدستوري بصوت الشعوب الأصلية أمام البرلمان، نظراً لضعف معاهدات الولايات والأقاليم التي يمكن أن تنقضها الحكومة الاتحادية. وكان أحد المبادئ التوجيهية للمفاوضات الاعتراف بالحق في تقرير

(108) انظر E/C.19/2005/3؛ والورقة المقدمة من نيوزيلندا.

(109) عرض مقدم من ميغان دافيس في حلقة الخبراء الدراسية التي نظمتها آلية الخبراء في شباط/فبراير 2021.

(110) انظر A/39/62.

(111) البيانات التي أدلى بها التحالف من أجل حقوق الإنسان للشعوب الأصلية ولجنة معاهدات كولومبيا البريطانية في الدورة الرابعة عشرة لآلية الخبراء.

(112) ورقة مقدمة من السويد.

(113) بيان أدلى به البرلمان الصامي في السويد في الدورة الرابعة عشرة لآلية الخبراء.

(114) انظر

[www.bctreaty.ca/sites/default/files/LegalOpinionHoggMillenTreatiesandShareSovereigntyCanada.pdf](http://www.bctreaty.ca/sites/default/files/LegalOpinionHoggMillenTreatiesandShareSovereigntyCanada.pdf)

المصير<sup>(115)</sup>، وقد قادت الشعوب الأصلية عمليات التشاور وصممتها<sup>(116)</sup>. وفي كندا، تشير بعض الشعوب الأصلية، بموجب المعاهدات الحديثة، إلى أنها، وإن كانت تملك سلطة سن القوانين، فإنها تقتصر إلى سلطة الفصل في قوانينها وإنفاذها، ولا يوجد تمويل للإنفاذ.

50- وفي عام 2019، أقرت كندا وكولومبيا البريطانية ومؤتمر قمة الأمم الأولى سياسة جديدة للاعتراف بالحقوق والتوفيق بينها لأغراض التفاوض على المعاهدات في كولومبيا البريطانية، وذلك في إطار يرمي في جملة أمور إلى تنفيذ الإعلان، بما في ذلك الحق في الموافقة الحرة المسبقة والمستتيرة وتقرير المصير<sup>(117)</sup>. وفي عام 2017، اتفقت كندا وأمة المييتيس، من خلال تنفيذ الاتفاق المبرم بين كندا وأمة المييتيس، على ضرورة انخراط شعب المييتيس كشريك في أي عملية لوضع التشريعات أو السياسات التي تؤثر على حياة مواطني أمة المييتيس وحقوقهم<sup>(118)</sup>.

51- وتقوم بعض الدول بوضع خطط عمل وطنية لتنفيذ الإعلان<sup>(119)</sup>. وفي عام 2019، أنشأت حكومة نيوزيلندا فريق العمل المعني بالإعلان كهيئة مستقلة لتقديم المشورة والتوصيات بشأن شكل خطة الإعلان ومضمونها<sup>(120)</sup>. وتشمل الأنشطة الأخرى فريق العمل الوزاري<sup>(121)</sup>، والمؤتمر الدستوري للماوريين الذي يعقد في عام 2021، مع دعوات للتحويل الدستوري<sup>(122)</sup>، وإنشاء مكتب العلاقات بين التاج والماوريين في عام 2018، وإصلاح التشريعات والمؤسسات التي تحكم أراضي الماوريين، وإنشاء أفرقة استشارية مستقلة في طائفة من المجالات ذات الأهمية بالنسبة للماوريين، وعمليات العدالة التصالحية للسكان الأصليين للشباب، من بينها محاكم رانغاتاهي، وإعادة توجيه نظام المحاكم الابتدائية، تي كوتي - أ - روه/المحكمة المحلية، لكي يعكس على نحو أنسب توقعات المجتمع المعاصر منه<sup>(123)</sup>.

52- وتشير دول أخرى إلى تثبيت ملكية أراضي الشعوب الأصلية على أنه خطوة صوب تقرير المصير<sup>(124)</sup>. وانتهت نيكاراغوا من تثبيت ملكية ما يقرب من 96 في المائة من أراضي الشعوب الأصلية في مسعى لاستعادة حقوق مجتمعات الشعوب الأصلية والمجتمعات المنحدرة من أصل أفريقي<sup>(125)</sup>. وفي إكوادور، استجاب المشروع الموحد المتعلق بحصول القانمين على الإنتاج العائلي على الأراضي والتصديق القانوني الواسع النطاق على الطلبات الواردة من 51 بلدية، ومجتمعات ومراكز تابعة لكيتشوا، وشوار، وسابارا، وشيويار، ومونتوبيو، ومانتا هونكافيلكا وشعوب منحدرة من أصل أفريقي وجنسيات أفريقية، وخصص 485 721.75 هكتاراً في 11 مقاطعة من مقاطعات البلد بين عامي 2011 و2021.

(115) انظر [www.legislation.vic.gov.au/in-force/acts/advancing-treaty-process-aboriginal-victorians-act-2018/001](http://www.legislation.vic.gov.au/in-force/acts/advancing-treaty-process-aboriginal-victorians-act-2018/001).

(116) انظر [www.aboriginalvictoria.vic.gov.au/treaty-bodies](http://www.aboriginalvictoria.vic.gov.au/treaty-bodies)؛ والورقة المقدمة من مركز كاستان لحقوق الإنسان.

(117) انظر

[www.bctreaty.ca/sites/default/files/RecognitionandReconciliationofRightsPolicyforTreatyNegotiations.pdf](http://www.bctreaty.ca/sites/default/files/RecognitionandReconciliationofRightsPolicyforTreatyNegotiations.pdf)

(118) ورقة مقدمة من مجلس الإنويت القطبي.

(119) انظر A/HRC/36/56.

(120) ورقة مقدمة من نيوزيلندا.

(121) انظر [www.tpk.govt.nz/docs/undrip/tpk-undrip-he-puapua.pdf](http://www.tpk.govt.nz/docs/undrip/tpk-undrip-he-puapua.pdf).

(122) ورقتان مقدمتان من نيوزيلندا وآلية الرصد المستقلة في نيوزيلندا.

(123) ورقة مقدمة من نيوزيلندا.

(124) انظر A/HRC/45/38.

(125) ورقة مقدمة من المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في نيكاراغوا.

وتشير إكوادور إلى قوانين أخرى عديدة اعتمدت لدعم تقرير المصير في مجالات الصحة، والاستقلال الذاتي، والثقافة، والتعليم<sup>(126)</sup>.

53- واكتملت المفاوضات بين السويد، وفنلندا، والنرويج بشأن اتفاقية شعوب الصامي في بلدان الشمال في عام 2017، ولا يزال الحوار جارياً بين الدول والبرلمانات الصامية. وهي تتوقع التوقيع على الاتفاقية في عام 2021. والهدف العام من وضع اتفاقية شعوب الصامي في بلدان الشمال هو ضمان حماية حقوق الإنسان للصاميين حتى يتمكنوا من الحفاظ على لغاتهم، وثقافتهم، وسبل عيشهم وحياتهم الاجتماعية وتطويرها عبر الحدود الوطنية<sup>(127)</sup>.

## عاشراً- تقرير المصير للشعوب الأصلية والحق في الثقافة، واللغة، والاحتفال والقيم الروحية، والرياضة، والألعاب التقليدية

54- سبق لآلية الخبراء أن وصفت ثقافات الشعوب الأصلية بأن لها مظاهر تبيّن بشكل ملموس وغير ملموس أساليب حياتها وإنجازاتها وإبداعها. فهي تعبير عن تقرير مصيرها وعلاقتها الروحية والمادية بأراضيها وأقاليمها ومواردها. فثقافة السكان الأصليين مفهوم شامل يقوم على القيم المادية والروحية المشتركة ويشمل المظاهر المميزة في اللغة، والقيم الروحية، والانتماء، والفنون، والأدب، والمعارف التقليدية، والأعراف، والطقوس، والاحتفالات، وأساليب الإنتاج، والمناسبات الاحتفالية، والموسيقى، والرياضة، والألعاب التقليدية، والسلوك، والعادات، والأدوات، والمأوى، والملابس، والأنشطة الاقتصادية، والأخلاق، ومنظومة القيم، ووجهات النظر العالمية، والقوانين والأنشطة، مثل صيد الطيور والحيوانات، وصيد الأسماك، والصيد بالشراك، وجمع الثمار<sup>(128)</sup>. ولا يمكن تحقيق الحفاظ على التنوع اللغوي والثقافي، وكذلك الحفاظ على المعارف التقليدية والمعارف الأصلية والتنوع البيولوجي إلا بضمان حق الشعوب الأصلية في تقرير المصير<sup>(129)</sup>.

55- وهناك بعض الأدلة على قيام مجتمعات الشعوب الأصلية بالتعبئة لتشيط الممارسات الثقافية. وفي أستراليا، تسعى مبادرات "الولادة في البلد" إلى تعزيز صحة الأم والوليد ورفاههما من خلال ممارسات ثقافية تعززت على مدى آلاف الأجيال ولم تختل إلا مؤخراً نسبياً بسبب تدخلات من غير الشعوب الأصلية<sup>(130)</sup>. وفي إكوادور، وحفاظاً على التنوع البيولوجي الزراعي للشعوب الأصلية، أنشئ 22 بيت بذور لإنتاج وحفظ المواد الوراثية المرتبطة بعادات الشعوب الأصلية وتقاليدها، وفي عام 2020، عقد اجتماع بشأن ممارسات الأجداد ومعارفهم المتعلقة بزراعة الكينوا، بهدف تنشيط معارف الأجداد ووضع قائمة بالممارسات<sup>(131)</sup>.

56- ومن الناحية التاريخية، كانت قوانين وسياسات العديد من الدول تحظر استخدام لغات الشعوب الأصلية وتسعى إلى قمع العادات والتقاليد، كوسيلة لتقويض المؤسسات السياسية للشعوب الأصلية والهويات الفردية والجماعية، ولدمج الشعوب الأصلية في الثقافة السائدة. وتمثل لغات الشعوب الأصلية جزءاً أصيلاً من الهوية وتعزز الحفاظ على معارف الشعوب الأصلية وتقاليدها ونقلها. وتحتوي اللغات

(126) ورقة مقدمة من إكوادور.

(127) ورقة مقدمة من السويد.

(128) انظر A/HRC/21/53.

(129) انظر E/C.19/2008/13.

(130) ورقة مقدمة من جيبوتيا. وانظر أيضاً <https://anmj.org.au/birthing-on-country-improving-indigenous-health>.

(131) ورقة مقدمة من إكوادور.

بداخلها على الأدوات اللازمة للتعبير عن المنهجية وعملية التنظيم القضائية والسياسية الجماعية للسكان الأصليين. وفي حالات كثيرة، حافظت الشعوب الأصلية على تقاليد شفوياً، وهي متأصلة في لغاتها. وكانت إحدى الفرص المتاحة لأمة موسكوي (كريك) في الولايات المتحدة، هي عملية ربط حقوق الإنسان التي أكدها الإعلان بترجمتها إلى لغة الموسكوي، مما يساعد على ربط حقوق الإنسان الدولية بالمفاهيم في وجهات النظر القبلية للعالم والحياة الاحتفالية.

57- وأنشأت السلفادور برنامجاً مبكراً لتعليم اللغة بالغمر، يسمى كونانا ناهوات، في بلديات إيزلكو، وسانتو دومينغو دي غوزمان وسانتا كاتارينا ماساهوات، يستهدف أطفال الشعوب الأصلية، وتشارك فيه نساء مسنات من الشعوب الأصلية يتحدثن الناهوات، يطلق عليهن اسم *نانترين*<sup>(132)</sup>. وفي نيوزيلندا، أدت الإصلاحات التي أبرزتها الدراسة التي أجرتها آليّة الخبراء بشأن اللغة والثقافة، بما في ذلك دعم تعليم الماوري والبت التلفزيوني بالماوري، إلى تحسن في نطق كلمات بالماوري من قبل الكثير من النيوزيلنديين. وكان تقرير المصير، أو ما يماثله في نيوزيلندا، *تينو رانغاتيرانغا*، محوراً في جميع تلك الإصلاحات، وهي الإصلاحات التي يسعى إليها الماوريون ويسيطرون عليها<sup>(133)</sup>. وما فتئت الأرجنتين تشجع إنشاء هيئة من المترجمين للغات الشعوب الأصلية المنتشرة هناك وعددها 17 لغة، سوف تعنى بمجالات مختلفة، بما في ذلك المجالات القانونية، والصحية، والتعليمية، والثقافية، والاجتماعية، والجامعية، والرياضية، والجنسانية، والشباب، والأطفال والسياسة<sup>(134)</sup>. وفي أستراليا، شاركت مشاريع مثل مشروع إعادة اكتشاف لغات الشعوب الأصلية إلى جانب الأمم الأولى في إتاحة مصادر وثائقية ووضع برامج وموارد لتيسير تنشيط لغات الأمم الأولى<sup>(135)</sup>.

58- وقد تم الاعتراف بأهمية لغات الشعوب الأصلية والاحتفال بمكانتها دولياً خلال السنة الدولية للغات الشعوب الأصلية، في أعقاب ما أثير من شواغل إزاء اندثار لغة واحدة على الأقل من لغات الشعوب الأصلية كل أسبوعين. وأعقب السنة الدولية التزام ببدء عقد دولي للغات الشعوب الأصلية للفترة 2022-2032.

59- وهناك العديد من أشكال التعبير عن ثقافة الشعوب الأصلية، ويشمل ذلك الفنون والرياضة والألعاب التقليدية. وفيما يخص الماوريين في نيوزيلندا، فإن الأنشطة التي عمل المبشرون منذ أوائل القرن التاسع عشر على كبتها قد شهدت انتعاشاً في حالة *وكا/أما*، وفنون الماوري القتالية، واستخدام *التاياها* و*الباتو* و*كابا هاكا*. ويعد رياضيو النخبة الماوريون قدوة هامة للشباب الماوري، وهم يعززون أنماط الحياة الصحية ويساعدون على مكافحة القوالب النمطية السلبية للماوريين. وفي أستراليا، تؤدي الرابطة الوطنية للركبي دوراً قيادياً في التسوية. ودورة الألعاب الشتوية في منطقة القطب الشمالي هي مسابقة رياضية قطبية عالية المستوى للرياضيين في المنطقة الشمالية ومنطقة القطب الشمالي. وتحتفل دورة الألعاب بالرياضة وبالتبادل الاجتماعي والثقافي. وتشمل دورة الألعاب العديد من الألعاب نفسها التي تمارس في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية وتتميز بالرياضات القطبية الشمالية، مثل العربات التي تجرها الكلاب والسباق بجذء الجليد، وألعاب الإنويت التقليدية، مثل شدّ الأذن، والركلة العالية بقدم واحدة، والوثب في وضعية الركوع، والطائرة، وقفزة المفصل.

(132) ورقة مقدمة من المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في السلفادور.

(133) عرض مقدم من أندرو إرويتي في حلقة الخبراء الدراسية التي نظمتها آليّة الخبراء في شباط/فبراير 2021.

(134) ورقة مقدمة من السويد.

(135) Kirsten Thorpe and Monica Galassi "Rediscovering indigenous languages: the role and impact of libraries and archives in cultural revitalisation", *Australian Academic and Research Libraries*, vol. 45, No. 2.

60- وفي فيتام، هناك رياضتان تقليديتان شهيرتان في دلتا نهر ميكونغ، ويتعلق الأمر بسباق القوارب في مقاطعتي سوك ترانغ وترا فينه وسباق الثور في مقاطعة آن جيانغ. ونظم الخمير كروم لمئات السنين سباقات القوارب وسباق الثيران بأنفسهم خلال مهرجاناتهم الثقافية. غير أن الدولة تعرضت في السنوات الأخيرة للانتقاد لاستخدامها تلك المهرجانات في اجتذاب السياح، دون تقاسم الفوائد مع الخمير كروم<sup>(136)</sup>. ودعا إعلان ماتو غروسو، الذي اعتمد في المؤتمر الدولي الثاني للرياضة المعقود في كويابا بالبرازيل، في الفترة من 9 إلى 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2013، الدول والحكومات إلى الانضمام إلى الشعوب الأصلية بروح الشراكة والاحترام المتبادل لإعمال حقها في تقرير المصير من خلال الرياضة والألعاب التقليدية، فضلاً عن المظاهر الأخرى لمعارفها التقليدية وأشكال تعبيرها الثقافي<sup>(137)</sup>.

## حادي عشر - الاستنتاجات والتوصيات

61- لا يمكن الاستهانة بالاعتراف بالحق الجماعي للشعوب الأصلية في تقرير المصير في الإعلان. وتتاح للشعوب الأصلية بفضل مركزها "كشعوب" إمكانية التحدث عن قضاياها خارج حدود الدولة، في المحافل الدولية. وهذا الجانب الخارجي من تقرير المصير، وإن كان يمتد إلى ما وراء الحدود، لا يؤثر على السلامة الإقليمية للدولة. وينبغي للدول أن تدعم مشاركة الشعوب الأصلية في هذه المحافل وأن تكفل حمايتها من الأعمال الانتقامية المحتملة.

62- وتقرير المصير حق أساسي، ومن دونه تصبح الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأخرى بلا معنى. ويتعلق تقرير المصير بحق الشعوب الأصلية في تقرير مستقبلها السياسي الخاص، داخل مؤسساتها، والمشاركة في الحياة السياسية للدولة وتوجيه تنميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. غير أن بعض المعلومات الواردة تشير إلى قيام الدولة بفرض جهود لتقرير المصير، عوضاً عن أن تكون بمبادرة وتوجيه من الشعوب الأصلية، وتبذل هذه الجهود في بعض الأحيان من دون مشاركة الشعوب الأصلية.

63- وثمة علاقة مباشرة بين مدى اعتراف الدول بالشعوب الأصلية بصفاتها شعوباً أصلية ومدى احترام الدول وحمايتها وإعمالها لحق الشعوب الأصلية في تقرير المصير. وكلما زاد مستوى الاعتراف، كان إعمال الحق أعمق. وهذا واضح على الصعيد الإقليمي، حيث توجد تفاوتات كبيرة في إعمال ذلك الحق. وفي بعض الدول، أفضى الاعتراف بالشعوب الأصلية إلى تيسير نظم الحكم الخاصة بها، المتقدمة أحياناً، والموافقة الحرة المسبقة والمستنيرة، والبروتوكولات التي يقودها السكان الأصليون، والسيطرة على أراضيها وترسيمها. وفي دول أخرى، كان هناك خطاب محدود عن إعمال ذلك الحق، حيث ينظر إليه في كثير من الأحيان على أنه تهديد للسلامة الإقليمية للدولة والتنمية، عوضاً عن النظر إليه كوسيلة للمضي قدماً.

64- وينبغي للدول أن تعترف بالشعوب الأصلية بصفاتها هذه وبما يصاحب ذلك من حق الشعوب الأصلية في تقرير المصير، ويفضل أن يكون ذلك من خلال إطار دستوري وفي ظل عملية تحقيق المشاركة الفعالة والتشاور مع الشعوب الأصلية وفقاً للإعلان. وينبغي للدول أن تتكيف مع احتياجات كل مجتمع بعينه، بالنظر إلى أن كل مجتمع يختلف اختلافاً كبيراً عن الآخر وينظر في إمكانية تحقيق أشكال مختلفة من تقرير المصير. وينبغي لها أن تبني الإرادة السياسية داخل الدولة للاعتراف بحق الشعوب الأصلية في تقرير المصير وتأكيدده.

(136) ورقة مقدمة من اتحاد خمير كامبوتشيا - كروم. تعترف الدولة بالخمير كروم باعتبارهم أقلية إثنية، ولكنهم، حسب ورقة المعلومات، يعتبرون أنفسهم شعوباً أصلية.

(137) انظر A/HRC/30/53.

- 65- والحكم الذاتي والاستقلال الذاتي عنصران هامان يتكون منهما حق الشعوب الأصلية في تقرير المصير، وقد عاذا بمكاسب كبيرة على الشعوب الأصلية التي تمكنت من تحقيقها. وينبغي للدول أن تعترف في التشريعات بالنظم والمؤسسات القانونية للشعوب الأصلية، وممارساتها المعيارية والقانونية (العادات والتقاليد)، والنظم المستقلة ذاتياً والحكومية، وأن توفر التمويل والموارد الكافية لدعم الشعوب الأصلية في سعيها إلى تقرير المصير. وينبغي للشعوب الأصلية أن تطور الكفاءات داخل مجتمعاتها المحلية فيما يتعلق بالمهام التشريعية والتنفيذية والقضائية.
- 66- وتقرير المصير مفهوم واسع وعملية مستمرة لا يمكن إعمالها بالكامل إلا من خلال تنفيذ مجموعة كاملة من الحقوق، لا سيما الحق في الأرض والأقاليم والموارد، والمشاركة السياسية، والتشاور، والموافقة الحرة المسبقة والمستنيرة والحقوق الثقافية.
- 67- وينبغي للدول أن تعترف بحقوق الشعوب الأصلية في الأرض والمشاركة والتشاور، على النحو المبين في تقرير آلية الخبراء<sup>(138)</sup>. وينبغي لها أن تواءم التشريعات لجعلها متسقة مع حق الشعوب الأصلية في تقرير مصيرها وحققها في أراضيها وأقاليمها ومواردها، بما في ذلك القوانين المتعلقة بمشاريع التنمية وترسيم الحدود والإصلاح الزراعي. وينبغي إدراج حماية حقوق الشعوب التي تعيش في عزلة طوعية عن العالم الخارجي أو في مرحلة الاتصال الأولي به.
- 68- وينبغي للدول أن تحترم حق الشعوب الأصلية في تحديد مسار تنميتها. وعلى النحو الذي أوصت به آلية الخبراء في تقريرها بشأن الموافقة الحرة المسبقة والمستنيرة، ينبغي للدول والقطاع الخاص تشجيع بروتوكولات الشعوب الأصلية ودعمها واحترامها، باعتبارها وسيلة أساسية لتحضير الدول والأطراف الثالثة والشعوب الأصلية لبدء التشاور والتعاون، وإدارة المشاورات بسلاسة<sup>(139)</sup>.
- 69- وينبغي للدول أن تنفذ مع الشعوب الأصلية معاهداتها واتفاقاتها وترتيباتها البناءة في سياق تقرير المصير، وفي حالات السيادة المشتركة، ينبغي لها أن تنق في الشعوب الأصلية في الحكم وفي اتخاذ القرارات السليمة.
- 70- وينبغي للدول أن تدعم المشاركة الفعالة للشعوب الأصلية، السياسية وغير السياسية، في الأداء العام للدولة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال الاعتراف دستورياً بدور الشعوب الأصلية ومن خلال واجب التشاور والتعاون مع الشعوب الأصلية المعنية.
- 71- وينبغي للدول أن تشجع ممارسة الرياضة التقليدية بين الشعوب الأصلية، وأن تكفل للشعوب الأصلية نفسها الحفاظ على رياضاتها من خلال الحفاظ على سيطرة الشعوب الأصلية وإمكانية الوصول إليها وعدم تدخل الدولة في شؤونها.
- 72- وينبغي للدول أن تضع خطط عمل وطنية لتنفيذ الإعلان وأن تكفل أن تركز هذه الخطط على حق الشعوب الأصلية في تقرير المصير.
- 73- وتشجع الشعوب الأصلية على وضع مبادرات يقودها السكان الأصليون لتحديد تقرير المصير وتنشيطه وتعزيزه، وينبغي للدول أن تدعم هذه المبادرات، من أجل فهم الشعوب الأصلية لممارسة تقرير المصير واحترامها وتمكينها من إعمال حقها في تقرير المصير.

(138) انظر A/HRC/18/42؛ وA/HRC/21/53؛ وA/HRC/39/62؛ وA/HRC/45/38.

(139) انظر A/HRC/39/62.

74- وينبغي للدول أن تكفل المشاركة الفعالة للشعوب الأصلية في المحافل الدولية، بما في ذلك في الهيئات غير الخاصة بالشعوب الأصلية، مثل هيئات معاهدات حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة. وينبغي تشجيع الشعوب الأصلية على المشاركة بنشاط في الهيئات المعنية بوضع المعايير الإقليمية والدولية للتقاضي بشأن الحق في تقرير المصير من أجل الإسهام في التطوير المستمر للقانون الدولي لحقوق الإنسان. وينبغي للدول أن تحدد عملية للنظر في سبل تعزيز مشاركة الشعوب الأصلية في أعمال مجلس حقوق الإنسان، بمشاركة متساوية من الدول والشعوب الأصلية.

75- وينبغي للدول، بالاقتران مع الشعوب الأصلية، أن تشجع وتدعم استمرار تطوير اللغات الأصلية واستخدامها وصيانتها، بوسائل منها نظم التعليم الرسمية. ومن الأساسي بصفة خاصة صون هويات الشعوب الأصلية وثقافتها. وعلى الصعيد الدولي، ينبغي للدول أن تدعم بنشاط العقد الدولي للغات الشعوب الأصلية للفترة 2022-2032، من خلال المساهمات المالية وغيرها من الوسائل.

76- وينبغي للدول، من دون المساس بالعملية التشاورية الجارية المشار إليها في قرار الجمعية العامة 321/71، والهادفة إلى تعزيز مشاركة ممثلي الشعوب الأصلية ومؤسساتها في اجتماعات الأمم المتحدة، أن تدعم الجهود الجارية لضمان مشاركة الشعوب الأصلية في الأمم المتحدة مشاركة مجدية وفعالة ومعززة من خلال مؤسساتها التمثيلية في جميع الاجتماعات ذات الصلة بها. ومن المهم، على وجه الخصوص، إشراك الشعوب الأصلية في اجتماعات مجلس حقوق الإنسان المتعلقة بالقضايا التي تمسها.